التنظيم المسجدي وإشعاعه التفاعلي –نماذج مادية-

عدنان مهنديس
جامعة سيدي محمد بن عبد الله-فاس-المغرب-

الملخص

تتعدد المكونات المادية في مؤسسة المسجد، وتنقسم باختلاف حجم وظيفتها في النشاط المسجدي وكذا حجم تاثيرها في التفاعل المسجدي المرصود، ويمكن تقسيمها الى مكونات أساسية ومكونات ثانوية.

ولعل من أهم هذه المكونات المادية :

*المقصورة وما تقدمه من خدمات وظيفية تغذي الحاجة التواصلية لمؤسسة المسجد ورواده.

*المنبر ورسالته الكبرى في توجيه التفاعلات المسجدية وتسديدها نحو الخير والصلاح.

*الزخارف المسجدية وما يكتنفها من نقاش تفاعلي في الشق التواصلي الجمالي سواء موافقة أو معارضة.

الكلمات المفتاحية: المسجد-المكونات-التنظيم-المادي.

- **ملخص المقال باللغة الانجليزية:**

The mosque, as an institution, features various materialistic components. Each component can be classified or divided according to the degree of its function within the mosque's activities and the degree of its influence on targeted interactive goal .

These materialistic components can be primary or secondary. The most important primary components are the following:

*Maqsurah: The functional services this component offers nurture the communicative needs for the institution of the mosque and its visitors.

*Alminbar. This puplit where the orator stands has a great message to convey: Guiding all forms of interaction in the mosque and targeting it towards goodness and rightness.

*Almasjid's decorations: from an aesthetically communicative perspective, one can see that these artistic decorations trigger a for_ or_ against interactive discussion.

Keywords : mosque- components- Organization- materialistic.

مقدمة:

إن الحديث عن المكونات المادية لمؤسسة المسجد يمكن من تقسيم هذه المكونات إلى قسمين: **رئيسية**[1] **وإضافية**[2]، ويرجع هذا التقسيم إلى معيار التوفر في جميع المساجد من عدمه، دون مراعاة حجم الجوانب التفاعلية التي تكتنف هذه المكونات المادية، ولذلك فإنني عالجت في هذه العناصر ثلاثة مكونات لا أراعي فيها الانتماء إلى المكونات الرئيسية أو المكونات الإضافية، بقدر ما أولي فيها الاعتبار إلى تميزها بتعدد الجوانب التفاعلية في تواجدها بالمؤسسة المسجدية.

- **العنصر الأول: المنبر.**

يدل مفهوم المنبر والمشتق من النبر على الارتفاع والعلو ويتعلق هذا الارتفاع والعلو بالتموضع المكاني المادّي وبالصوت المنبعث منه[3]، ولذلك عرفت بعض المساجد تواجد مكون يدعى دكة المقرئ[4] يصعد إليها بدرج خشبي بسيط، ويتواجد من خلاله المقرئ في مكان مرتفع فينتشر صوته بشكل جيد ومؤثر حيث إن المساجد لم تكن قد عرفت حينها توفر مكبرات الصوت التي تكفي في التحكم في الصوت وجودته.

يعتبر المنبر مكونا مادّيا بارزا من مكونات المسجد التي تسهم في أداء وظيفة الخطيب والواعظ بشكل قوي وناجح، نظرا لما يميزه من مميزات تواصلية وإعلامية هامة، يقول الحافظ ابن حجر العسقلاني في هذا الصدد: 'وَفِيهِ اسْتِحْبَابُ اتِّخَاذِ الْمِنْبَرِ لِكَوْنِهِ أَبْلَغَ فِي **مُشَاهَدَةِ** الْخَطِيبِ وَ**السَّمَاعِ** مِنْهُ'[5]، بالإضافة إلى **الإحساس** بالانفعالات النفسية التي تجول بخاطره فتكون كلماته أكثر تأثيرا على الحاضرين[6]، وعليه فمن الخطأ الجسيم عند صنع وتركيب المنبر أن يجعل فيه من الأخشاب والأعمدة على هيئة ما تحول دون المشاهدة المباشرة للخطيب، لأن ذلك يتعارض مع المقصد الذي من أجله تم اتخاذ المنبر أصلا، كما أنه من أعظم المقاصد في استعمال المنبر واتخاذه للخطبة هو أن يُعرف الخطيب لدى الغريب الذي يلج لأول مرة ذلك المسجد، فيكون ذلك أدعى للانتباه إليه والخشوع مع كلامه، لأن وجود الخطيب داخل المسجد بشكل غير مميز يشتت ذهن الحاضر فلا يدري حينها من المتكلم ويبقى شارد الذهن أثناء الخطبة، فيضيع تأثيرها عليه، ويظهر ذلك جليا إذا ما وُجد المصلي خلف عمود من أعمدة المسجد الكبيرة التي تحجب الرؤية نهائيا فيصير بذلك وكأنه يصلي خارج المسجد لا يرى شيئا.

ويمكن القول أنه مؤسسة صغرى قائمة بذاتها داخل المؤسسة المسجدية الكبرى، وذلك نظرا لحجم الرسائل التي تصدر من على فوقه، وقوة التأثير الذي تحظى به في نفوس الجمهور، يقول عبد الله قاسم الوشيلي: 'ومما لا شك فيه أن المنبر في المسجد **أخطر مؤسسة إعلامية** اعتمدها الإسلام للمسلمين ليرسلوا من خلاله التوجيهات والإرشادات والنصائح لمختلف شؤونهم وأحوالهم الدينية والدنيوية ولجميع الناس والذي زاد في خطورته ارتباط مشروعية الارتقاء عليه للخطبة للصلوات المشروعة لها الخطابة المتضمنة التوجيه لكل ما يحتاجه المجتمع وتحتاجه الأمة'[7]، والتعبير بلفظ الخطورة عن المنبر تعبير بليغ حيث إما أن يتم توظيفه إيجابيا في التوجيه والتبليغ على الوجه المراد فيثمر بذلك تأثرا وتطبيقا لفحوى ما يبثه في الناس، وإما أن يُوظَّف سلبا في هذا العمل فيورث اشمئزازا ونفورا وتدمرا من صاحب المنبر، والكلام هنا عن المنبر في هذا الشق هو ذو صبغة تداخلية مع الكلام عن الخطيب باعتباره عضوا معنويا أساسيا من أعضاء المسجد[8].

يطلعنا تاريخ تكوين المنبر على حقيقة مفادها أنه عرف تطورا في شكل ظهوره منذ العهد النبوي، فقد كانت أوائل خطبه صلى الله عليه وسلم تتمّ على جذع شجرة ثمّ تطور الأمر إلى موافقته على اتخاذ منبر يرقى عليه لخطبه، فعَنِ ابْنِ عُمَرَ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَمَّا بَدَّنَ قَالَ لَهُ تَمِيمٌ الدَّارِيُّ: **أَلَا أَتَّخِذُ لَكَ مِنْبَرًا يَا رَسُولَ اللَّهِ، يَجْمَعُ -أَوْ يَحْمِلُ- عِظَامَكَ؟ قَالَ: «بَلَى»، فَاتَّخَذَ لَهُ مِنْبَرًا مِرْقَاتَيْنِ**[9]، ويروي لنا الإمام البخاري حديثا في النشأة التاريخية للمنبر بسنده إلى أبي حازم بن دينار، أن رجالا أتوا سهل بن سعد الساعدي، وقد امتروا في المنبر مم عوده، فسألوه عن ذلك، فقال: والله إني لأعرف مما هو، ولقد رأيته أول يوم وضع، وأول يوم جلس عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم، أرسل رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى فلانة - امرأة من الأنصار قد سماها سهل – **((مري غلامك النجار، أن يعمل لي أعوادا، أجلس عليهن إذا كلمت الناس،** فأمرته فعملها من طرفاء الغابة، ثم جاء بها، فأرسلت إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم، فأمر بها فوضعت ها هنا، ثم رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم صلى عليها وكبر وهو عليها، ثم ركع وهو عليها، ثم نزل القهقرى، فسجد في أصل المنبر ثم عاد، فلما فرغ أقبل على الناس، فقال: أيها الناس، **إنما صنعت هذا**

لتـأتموا ولتعلمـوا صـلاتي))[10]، وبعـد توسـعة المسـجد النبـوي جُعـل المنبـر مـن درجتـين ومقعـد عرضـه متـرا وارتفاعـه متـرا وبقـي علـى حالتـه إلـى عـام 29هـ حيـث كسـاه عثمـان بـن عفـان القبطيـة وهـي ثيـاب رقـاق مصرية[11].

ويصور لنا الأستاذ محمد حمزة إسماعيل الحداد مجموعة من الأوصاف التي تخص هذا المنبر والتي يمكن تركيزها في خمسة عناصر على الشكل الآتي:

[-تواجده على يمين المحراب.

-مختصر ليس فيه نقوش زماننا.

-لـه درج وسمّر فـي أعـلاه لـوح حتـى لا يجلس أحـد علـى الدرجـة التـي كـان رسـول الله صـلى الله عليـه وسلم يجلس عليها.

-تواجد الجذع أمام المنبر.

-احتواؤه على تابوت يستر به مقعد رسول الله صلى الله عليه وسلم][12].

ويـدل هـذا التصـوير علـى أن هـذا العمـارة التـي عرفهـا المسـجد النبـوي ظلـت محافظـة علـى أهـم العناصـر والخصـائص الأساسية للمنبـر، مـن ذلـك الحفـاظ علـى العلـو ومكـان التواجـد والجـذع الـذي كـان سـبب نشـأته ووجوده مع الحرص على تميز صاحب هذا المنبر عمّن ينوب عنه من بعده في هذا المكان، ويمكن تصنيف هذه العناصر ضمن **البعد التفاعلي التاريخي المرتبط بالمكان والشخص.**

والسنة في اتخاذ المنبر أن يكون من ثلاث درجات، يرقى عليها الخطيب يوم الجمعة لإلقاء خطبته، حيث إن طول مساحة المنبر وكثرة عدد درجاته يجعله يقطع الصف ويعطي علوا زائدا عن الحد المعقول لمكان تواجد الخطيب، بالإضافة إلى إرهاقه في الصعود إليه إن كان من ذوي السنّ المتقدم، وقد سبق لي أن لاحظت مرارا عناء خطيب من خطباء الجمعة في المدينة التي أقطن بها، ذلك أنه لما كبر في سنه وصار لا يطيق صعود كل الأدراج التي يحتويها المنبر، أصبح يكتفي بالدرجين الأولين ويجلس عندهما ليلقي خطبته ثم ينزل للصلاة.

يقول الباحث محمد بن أحمد الحجري في شأن بعض مساجد صنعاء: 'ومن محاسن الوزير مراد باشا إصلاح منبر الجامع في سنة 984هـ كما هو مذكور كما هو مذكور في نفس المنبر فوق الفصل وهو باق على أصله، إلا أن وضعه كان حائلا دون إكمال الصف الأول حتى أصلح وضعه مولانا الإمام المتوكل على الله يحيى ابن الإمام المنصور بالله محمد بن يحيى حميد الدين وذلك في سنة 1338هـ'[13].

ومن الناحية الفقهية يذكر الإمام الزركشي (794هـ) ما يدل على أولوية اجتناب اتخاذ منبر كبير خاصّة إذا كان المسجد سيضيق بسببه، فقال: 'يكره اتخاذ المنبر الكبير الذي يضيق على المصلين إذا لم يكن المسجد متسع الخطة، قاله الرافعي وقال القاضي الحسين: إن كان لا يضيق لسعة المسجد لم يكره، وإن كان يضيق المكان عليهم لا يجوز، هكذا نقله عنه العجلي، وظاهره التحريم'[14].

يتبين إذا من خلال ما سبق أن اتخاذ المنبر في الإسلام أمر اقتضته الوظيفة التواصلية والتفاعلية للخطيب، وذلك من أجل تحقيق الجودة والفعالية في مهمته، فهو إذا من وسائل تجويد الرسالة المسجدية، خاصة إذا

احتُرمت فيه الضوابط والمعايير التي لا تعود على مقصديته بالنقض، وبذلك ندرك البون الشاسع بين المنبر الإسلامي والمنبر في الديانات الأخرى، فالمنبر الإسلامي ليس له ارتباط بأي بعد عقدي أو ثابت من ثوابت الدين، فهو لا يتجاوز حدود البعد الدعوي التواصلي، لكننا نجد في المقابل أن المنبر خارج المنظومة الإسلامية يختلف من حيث **الشكل** ومن حيث **البُعد**، فمن حيث الشكل تتميز المنابر الإسلامية بكثرة عدد الدرجات أو الشكل الفريد المتميز، [فالمنبر القبطي يصل إلى سبع درجات وفي جانبيه عمودين صغيرين، وفي ديانة أخرى يُصنع المنبر على شكل كرسي العرش الذي يجلس عليه الملك][15]، وإذا نظرنا إلى جوهر الاختلاف من زاوية البعد العقدي فمنبر الأقباط يعبر تعدد درجاته الكثيرة على الدرجات الكهنوتية، أما الذي يصنع على هيئة كرسي العرش فإنه يعبر عن تقديس خاص وقوة سحرية، حيث يعتليه الأقوى والمنتصر في مبارزة ما، لتتطور الفكرة إلى احتفال خاص له صلة باعتقاد تجديد الشباب وتطويل فترة الحكم.

لذلك ينبغي أن يجتنب في اتخاذ المنبر تكبير مساحته وتكثير درجاته لتفادي التشبه بالملل الأخرى في هذا البعد العقدي الذي يخصهم ولتفادي المشوشات التواصلية التي سبقت الإشارة إليها آنفا، بالإضافة إلى الخلل الذي ينتج في الصفوف إثر هذه المنابر الكبيرة، فتصبح الصفوف في مظهر مختل يتعارض مع التسوية والتنظيم الذين يأمر بهما الإمام قبل الشروع في الصلاة.

وليست المنابر المسجدية على طراز واحد من حيث مادة الصنع ومن حيث التطور ومواكبة التحديثات التقنية المعاصرة، فمن حيث مادة الصنع نجد هنالك:

-**المنبر الخشبي التقليدي**[16]: مصنوع من الخشب الذي هو أصل تركيب المنبر البدئي الذي استفتح عليه الرسول صلى الله عليه وسلم خطبه، وميزة المنبر الخشبي سهولة التنقل به وتحريكه خاصة عند توفره على عجلات في قاعدته، كما أنه يمتاز بتوفره في الجانب على حاجزين خشبيين، الشيء الذي يفتقد في النوع الآخر من المنبر المثبت، بالإضافة إلى يسر تثبيت مكبر الصوت على جنباته من أجل التقاط كلمات الخطيب وتكبير صوته، إلا أن مهارة النجار عامل أساسي في دقة ومتانة صنع هذا المنبر.

-**المنبر الإسمنتي المثبت**: فهو منبر مشيد على شكل بناء اسمنتي، ميزته أنه يوفر على القيمين بالمسجد مرحلة إعداده في كل جمعة، لأنه لا يبرح مكانه، لكنه يفتقد للحواجز الجانبية، مما قد يعرض من فوقه للخطر عند فقدان توازنه، خاصة إذا اعتلاه صبي من الصبيان، وقريب من هذا النوع من المنابر المنصة المثبتة بجوار المحارب في القبلة والتي يرتقيها الخطيب لإلقاء خطبته، وهذه المنصة متواجدة بمساجد مصر، ونادرة جدا في تواجده بمساجد المغرب، إلا إذا استثنينا مصليات العيد فإن عددا منها يحتوي هذا النوع من المنابر.

أما من حيث المواكبة لتطورات العصر، فقد استفادت مجموعة من المنابر المعاصرة من التحديثات التي من شأنها أن تنهض بحركية المنبر داخل المسجد بشكل سلس ومريح من حيث الوقت وعدم إعاقة أمكنة جلوس المصلين، فمن مظاهر ذلك تخصيص سكة خاصة لمرور عجلات المنبر حتى لا تؤثر في الأفرشة أو تأخذ وقتا زائدا في الرجوع بالمنبر إلى مكانه داخل المقصورة، ومن المظاهر كذلك لفي هذا الصدد تكييف المنبر

بشكل فعال مع وضعية الخطيب من حيث تنقله واحتياجه إلى حيز يضع عليه ورقته وتموضع المكبر بشكل يلتقط كلماته ولا يعيق حركاته وتفاعلاته فوق المنبر.

- **العنصر الثاني: المقصورة.**

هي الغرفة التي تلي المحراب من جهة القبلة، وأصلها هي الدار الواسعة المحصنة لا يدخلها إلا صاحبها[17]، فهي بناء محصن خاص بموظفي المؤسسة المسجدية، وبالتالي فلا ينبغي أن يدخل مقصورة المسجد إلا أهل الشأن الديني من القيمين على المسجد، فهي غير متاحة للجميع بل مقصورة اسما ومسمى على أصحابها، ويمكن أن أصطلح عليها اسم: **رسالة المسجد الخفية أو الركن الخفي لرسالة المسجد**، حيث تعمل في خفاء ضمن أغلب الوظائف التي يضطلع بها المسجد التفاعلي، واتخاذ المقصورة في المسجد أمر لم يعهد في الصدر الأول، إلا أنه يظهر أن كلام بعض السلف عن المقاصير وحكم اتخاذها يختلف عن المقاصير الحالية التي تتخذ في جل المساجد إن لم نقل كلها، ودليل هذا الاختلاف هو **التعليل الذي عللوا به** الحكم المقرر في شأن عدم جوازها، حيث نقل الزركشي عن أبي العباس القرطبي منع اتخاذها لما فيها من **تفريق الصفوف وحيلولتها دون التمكن من المشاهدة وقطع الصف الأول**[18]، أي أن هذه المقصورة توجد وسط فضاء المسجد المخصص للصلاة والمحراب متقدم عليها، ويؤكد ذلك ما ورد في الكوكب الوهاج: 'الصف الأول اختلف فيه هل هو الذي يلي الإمام أو هو المبكر؟ والصحيح أنه الذي يلي الإمام، لا الذي يلي الكعبة فيما إذا صلوا حول الكعبة أقرب إليها في غير جهة الإمام، فإن كان بين الإمام وبين الناس حجب حائلة كما استحدث من مقاصير الجوامع فالصف الأول هو الذي يلي المقصورة'[19]، وبالتالي لا ينبغي إسقاط هذا الحكم على المقصورة الحالية لأنها تختلف كليا عنها في الحقيقة والوظيفة والدافع من وراء الاتخاذ، بل ورد من النقول التاريخية حول ما يتعلق بالمقصورات ما يزيد اليقين في هذه الحقيقة، من ذلك ما ذكره أبو عبد الله محمد ابن عذاري المراكشي (695هـ): 'وفي سنة 250، كملت مقصورة المسجد الجامع بقرطبة؛ وبنى فيها الأمير محمد بنيانا كثيرا في القصر الكبير والمنى الخارجة عنه. ولم تكن في هذه السنة صائفة، استغنى بالغزوة المتقدمة، وأريح العسكر فيها'[20]، ووجه الدلالة في هذا النص أن المسجد سابق الوجود على المقصورة، فلو كانت هي عينها المقصورة الحالية لكان وجودها متزامنا مع وجود المسجد من أول وهلة، ولذلك فلا يمكن أن نتصور مسجدا حاليا وُجد قبل المقصورة، إلا ما ندُر من قبيل المعوقات المادية التي لا تتيح إنشاء جميع المكونات المسجدية دفعة واحدة.

وأول ظهور للمقصورة كان في عهد عثمان بن عفان رضي الله عنه، حيث عملها من لبن وجعل لها كوى ينظر بها إلى الخارج، ثم تبعه عمر بن عبد العزيز الذي عملها بالساج، وذكر النووي في شرحه لصحيح مسلم أن معاوية هو أول من اتخذها حين ضربه الخارجي[21] هذا باعتبار تواجد المسلمين في الشام أما بالمدينة فأول من عملها هو مروان بن الحكم بن العاص بن أمية[22]، ولعل الدافع وراء اتخاذ المقصورة في هذه العهود الأولى هو الخوف من الإصابات[23] أو الهجومات التي كانت تطارد أئمة المسلمين وولاتهم نتيجة الصراعات السياسية التي تميزت بها تلك العهود بالإضافة إلى ظهور الفرق التي لم تتورع قطّ من ترويع المسلمين وتهديد أمنهم ولو داخل مساجدهم، إذن فهذه المقصورة تختلف -من حيث التموضع المكاني

والتكوين **المادي** وتختلف أيضا من حيث **الدافع**-مع المقصورة التي يتم اتخاذها حاليا في المساجد المعاصرة والتي باتت جزءا هاما من الأجزاء المادية للمؤسسة المسجدية ولا يمكن الاستغناء عنها بتاتا في تنفيذ مختلف وظائفه، فالحكم الصادر حول المقصورة قديما لا علاقة له بالمقصورة الحالية نظرا للفوارق التي مضت، بل يمكن أن نقول إن الواقع التاريخي للمقصورة القديمة تطور إلى مظهر أسوأ في بعض العهود، وذلك حينما صارت هذه المقصورة معزلا ينعزل فيه ذوو الجاه والسلطان دون موجب لذلك، ومن شواهد هذا المظهر ما ذكره أبو عبد الله المازني التميمي الحموي (697هـ): 'ولما ولى المستنصر بالله الخلافة سلك في العدل والإحسان إلى الرعية واتباع السنة مسلك أبيه الظاهر بأمر الله. وأمر فنودى ببغداد بإفاضة العدل وإن من كانت له حاجة أو مظلمه يطالع بها لتقضى حاجته، وتكشف مظلمته. فلما كانت أول جمعة أتت على خلافته أراد أن يصلي الجمعة في **المقصورة**التي جرت عادة الخلفاء بالصلاة فيها، فقيل له إن المطبق الذي يسلك منه إليها فيه خراب لا يمكن سلوكه، فركب فرسا وسار إلى جامع القصر ظاهرا بحيث يراه الناس بقميص أبيض وعمامة بيضاء بسكاكين حرير'[24].

وإذا أردنا أن نجلي الأهمية التفاعلية للمقصورة فإنه لا يسعنا إلا أن نتتبع بشكل دقيق أهم الأحداث والوقائع التي تعرفها المقصورة وتسهم في جريانها على امتداد أيام الأسبوع والشهر والسنة، والتي لا يمكن أن يلاحظها إلا متأمل متمعن في الموضوع بدقة، لأنها الوجه الخفي لرسالة المؤسسة المسجدية كما أسلفت القول في هذا الصدد، ومن خلال ملاحظتي للمقصورة في المساجد المتواجدة بمحيطنا القريب مع ما يتواجد بها من مكونات مادية على اختلافات يسيرة من مسجد لآخر، يمكن أن أسجل مجموعة من المهام التفاعلية التي تؤديها ضمن الرسالة العامة لمؤسسة المسجد والتي أضعها في العناصر الآتية[25]:

1-موضع حفظ رداء الخطيب وجلباب الصلاة الخاص بالإمام، وبعض الأمتعة التي يستحسن تركها قريبة في متناول القيمين الدينيين هنالك.

2-مكان لرسّ المنبر حتى لا تضيق به الصفوف على المصلين بصحن المسجد المخصص للصلاة، فقلما نجد مسجدا به مقصورة والمنبر خارجها، وإلا عُدّ ذلك سوء تدبير وتنظيم، وتواجد المنبر بهذا المكان يسهل عملية تنظيفه وتعهده بما ينبغي للحفاظ على صيانته اللازمة.

3-مكان استعداد الإمام لدخوله إلى الصلاة وجلوسه واستراحته بعد تراويح رمضان لتخفيف ضغط الصلاة وجهد القراءة في المحراب.

4-مكان تهيؤ الخطيب نفسيا ومعرفيا من أجل الولوج إلى خطبة الجمعة ببال مطمئن متفرغ لهذا الجو الروحي، لأن دخول الإمام من أبواب المسجد الأخرى لا يليق وهيبته. المعهودة.

5-موضع التقاء القيمين الدينيين وتواصلهم مع بعضهم البعض في جلساتهم الخاصة داخل المقصورة حول شؤون المسجد ونشاطه العام، من ذلك التنسيق بين أئمة التراويح حول مقدار القراءة في الركعات والموضع الذي سيقرؤون منه والذي سيتوقفون عنده ....

6-مكان وضع الجنائز للصلاة عليها، خروجا من القول الفقهي القائل بعدم جواز إدخال الجثة إلى المسجد لعلة نجاستها.

7-موضع تثبيت المكبرات وآليات ضبط الصوتيات حتى لا تبقى معرضة للعبث من طرف الناس داخل المسجد، وحتى تبقى في مكان يسهل من خلالها مراقبتها والتحكم في نوعية ضبطها.

8-موضع حفظ الحاجيات والودائع التي ضاعت لأصحابها، حيث يمنع شرعا إنشاد الضالة في المسجد، فناسب بذلك أن تستثمر المقصورة في هذه المهمة.

9-مكان مناسب للتنسيق والتهيؤ القبلي من قبل المكلفين بتخطيط وتنفيذ برنامج ندوة أو نشاط معين داخل فضاء المسجد.

10-مكان يستغل -في بعض المساجد التي تفتقر لمرافق مادية أخرى-في تحفيظ الصغار وتلقينهم القرآن ومبادئ العلم الأولى، أي تؤدي وظيفة **المسيد**.

11-موضع مستور صالح لتناول الطعام إذا دعت الحاجة إلى تناوله بالمسجد، وذلك حماية للأفرشة المعدة للصلاة من التلويث والروائح التي لا تليق والجو الروحي لأداء العبادة.

إذن فكل نجاح أو توفيق في مهمة من المهمات المشار إليها سابقا عن طريق استغلال المقصورة، إلا وللمقصورة فيه يد وإسهام وازن في إنجاحه، لذلك ينبغي الاعتناء بهذه المقاصير بتوفير الظروف الملائمة لبقائها على الهيئة المرضية.

ولقد أصبحت المقاصير الحالية في غاية ودقة التخطيط المحكم، حيث إنه يوجد بها دورة مياه للوضوء خاصة بالقيمين الدينيين دون إيقاعهم في حرج الخروج والتنقل إلى مكان آخر من أجل الوضوء، ومتكأ خاص للجلوس، إذا احتاج الإمام أن يجلس مع أحد يبسط معه موضوعا يحتاج في نقاشه إلى جلوس لوقت قد يطول، بل تطورت المقاصير في ظل الأفكار الموظفة للتقدم التكنولوجي في مجال الاتصال والتواصل إلى استعمال شاشة تلفزية مزودة بكاميرات[26] من داخل قاعة الصلاة حيث تتجلى وظيفتها في أنها تبرز للإمام في المقصورة مدى امتلاء المسجد بإعداد المصلين، ليرى هل يخرج للصلاة أم ينتظر قدوم المزيد منهم.

المقصورة المعاصرة مكون مسجدي مادي تدعو الحاجة الملحة إلى تواجده ضمن التصميم الهندسي للمؤسسة المسجدية، انطلاقا من **المصالح الشرعية التي تسعى إلى تحقيقها**، ولذلك لم نجد من الفقهاء والعلماء المعاصرين من ينقل الفتاوى القديمة التي تنص على المنع والتحريم في حق هذا المكون، وذلك نظرا للبون الشاسع بينهما والذي سبق بيانه في هذا الصدد، وتجدر الإشارة إلى أنه لما كان هذا المكون وليد الحاجة الراهنة في مؤسسة المسجد فإنه ينبغي أن يتسم بالتكيف حسب المناطق والأعراف السائدة، ليحقق الخدمة الفعلية لأهل المنطقة وفق ما هم متعارفون عليه.

- **العنصر الثالث: الزخارف المسجدية.**

سبقت الإشارة في المطلب الأول من المبحث الأول ضمن السياق الموضوعي للمسجد في السنة النبوية أن هناك العديد من الأحاديث التي تنهى عن الزخرفة في المسجد، وهي الأحاديث التي أخذ منها الفقهاء موقف المنع في هذه القضية، يقول ابن الحاج الفاسي المالكي (737هـ) في بيان موقف الإمام مالك حول الزخرفة

داخل المسجد: 'وينبغي له أن يغير ما أحدثوه من الزخرفة في المحراب وغيره، فإن ذلك من البدع وهو من أشراط الساعة.

ومن الطرطوشي قال ابن القاسم: وسمعت مالكا يذكر مسجد المدينة وما عمل من التزويق في قبلته فقال: كره الناس ذلك حين فعله؛ لأنه يشغلهم بالنظر إليه. وسئل مالك عن المساجد هل يكره أن يكتب في قبلتها بالصبغ مثل آية الكرسي وقل هو الله أحد والمعوذتين ونحوها فقال: أكره أن يكتب في قبلة المسجد شيء من القرآن والتزويق وقال: إن ذلك يشغل المصلي. وكذلك ينبغي له أن يغير ما أحدثوه من إلصاق العمد في جدار القبلة وفي الأعمدة، أو ما يلصقونه أو يكتبونه في الجدران والأعمدة. وكذلك يغير ما يعلقونه من خرق كسوة الكعبة في المحراب وغيره، فإن ذلك كله من البدع؛ لأنه لم يكن من فعل من مضى'[27].

فالزخرفة المسجدية من البدع المحدثة في الدين التي نبه العلماء عنها لما اشتملت عليه من المحاذير الشرعية والتي جمعها الزركشي في عناصر[28] يمكن تلخيصها كما هو الآتي:

1-تشبه بالكفار.

2-إنذار بحلول الدمار.

3-إلهاء للمصلين عن الخشوع والتدبر في الصلاة.

4-تبذير الأموال فيما لا طائل ولا نفع من ورائه، والمساكين أحوج لذلك.

5-من أشراط الساعة (كما سبق في ذكر أحديث الزخرفة).

تميزت مساجد العهود الإسلامية الأولى منذ تشييد الرسول صلى الله عليه وسلم لأول مسجد بالبساطة وعدم التعقيد والابتعاد عن التلوين والزخرفة داخل فضاء الصلاة انسجاما مع التعاليم الشرعية ومقاصد الشرعية المتسمة باليسر والسهولة في مظاهرها العامة، يقول الأستاذ حسين مؤنس: 'وطبيعة المساجد نفسها تتنافى مع الضخامة والإسراف في الزينة، لأننا نعرف أن المسجد ينبغي أن تتناسب هيئته مع بساطة الإسلام وصفائه، فالإسلام **سهل يسر واضح**، وعبادته كلها بسيطة واضحة لا غموض فيها ... ومن هنا كره الصالحون المساجد الضخمة المثقلة بالزينة، لأن المظهر الفخم لا يخلو من **غرور وتكلف**، ولأن الزينة تشغل المصلي عن الانصراف بقلبه نحو الخالق. وهذه **البساطة هي أجمل ما في معظم المساجد**، وإنه لمن مفاخر المعماريين المسلمين أنهم تمكنوا من إنشاء مساجد هي الغاية في الفخامة والروعة مع المحافظة على روح الإسلام التي تتجلى في البساطة الوقور'[29].

يتبين إذا من خلال هذا النص أن الأصل في مكان الصلاة داخل المؤسسة المسجدية هو البساطة، التي تعتبر في حد ذاته جمالا نابعا من روح الإسلام، باعتباره دينا يدعو إلى عدم التكلف في مظاهر الحياة، وبالتالي فإحداث الزخارف والنقوش في محيط المصلي يشتمل على نوع من التكلف والإحداث، حيث يتنافى ذلك مع المقصد العقدي للشارع في إنشاء المسجد، يقول شاكر هادي غضيب: 'وهذه المساجد البسيطة ترمز ببساطتها إلى جانب هام من جوانب العقيدة الإسلامية، فإن عقيدة الإسلام سهلة واضحة لا تعقيد ولا تكلف فيها'[30].

وبالرغم من أن الجامع يعتبر مركز إشعاع الحياة الإسلامية فقد كانت العناصر التي يتكون منها في غاية البساطة، وليس هذا فقط نظرا لعدم توفر الإمكانات المادية لذلك أو عدم تطور الفن الزخرفي في ذلك العصر، وإنما إذا تشتت الجهد وضاع في الانشغال بهذا الأمر، ستضعف الهمم والطاقات في النهوض بالوظائف الأخرى التي تنتظر من المؤسسة المسجدية أن تلبيها للناس، ولو كان الاشتغال بهذه الأمور فيه من المنفعة الراجحة لورد في الشرع ما يرشد إليه.

وليس إحداث الزخارف في المصلى المسجدي تكلفا في التشييد فقط، بل هو مظهر من مظاهر البذخ والإسراف وإنفاق الأموال في غير وجهها المشروع، حيث إن هناك أولويات متعلقة بالمؤسسة المسجدية ماديا ووظيفيا هي أجدر بهذا الإنفاق من هذه الزخارف التي ليس لها إلا التزيين الذي يشغل البال بلا فائدة.

يعتبر الحديث عن الزخارف المسجدية حديث بدرجة أولى عن القباب باعتبارها مظهرا من مظاهر الفن الزخرفي، يقول عبد الكريم عزوق: 'تبين القبة مهارة المعماري المسلم من حيث الخبرة والعلم، إذ إن العناصر التي تشتمل عليها القبة كلها معمارية وزخرفية في آن واحد، كما يبدو أنه لأول مرة يظهر هذا الاستقلال بين عناصر القبة من الغطاء الكروي إلى المجوفات والحنايا التي أصبحت بمثابة دعامة للقبة'[31]، فهي ليست يسيرة البناء والتركيب، بل تتطلب نوعا من المهارة والحذق والتمكن في إتقانها، ولذلك فهي تستلزم وقتا طويلا في إنشائها، وتتنوع من حيث مكان تواجدها بالمسجد حسب العصر الذي يوجد فيه المسجد.

ومن مزايا القبة في المسجد: استخدامها لربط المباني ولمقاومة هزات الزلازل – توفير التهوية اللازمة للمصلين بسحب الهواء الساخن إلى الأعلى – السماح بمرور الضوء عبر التخاريم المتواجدة بجنباتها[32] - استمرار التيارات الهوائية على غرار المدفئة من أجل المساعدة على التنفس في جوّ صحي[33].

ولقد كان لنشأة القباب تأثير وامتداد إلى البنايات والمنشآت الغربية وغيرها، بل زادت أحجامها خاصة في عمارة المساجد التركية[34]، فمنها ما يغطي المحراب بكامله تقريبا للاستغناء عن الأعمدة في البناء، وذلك لأنها تعيق تسوية صفوف المصلين وتحول دون إكمال الصفوف.

ويمكن أن نقول إن المساجد الشيعية هي الأكثر شهرة في استعمال الزخارف وتوظيفها في البناء خاصة القباب، وذلك لارتباطها الكبير بظاهرة **العلو والفخامة** اللذين يميزان المساجد الشيعية، بالإضافة إلى صلة المساجد الشيعية بالأضرحة والقبور المتواجدة فيها، فكانت هذه القباب علامة ورمزا على هذه المكونات، [فالطراز الصفوي أو الإيراني توسع في استخدام القباب في المساجد والمراقد][35]، دون أن نغفل النظام التقسيمي الذي ميز المساجد الشيعية والذي يصطلح عليه بالنظام الإيواني حيث يعرف هذا النظام تقسيم بيت الصلاة إلى حيزات متعددة[36].

ولعل فتاوى العلماء في كراهيتهم وتحذيرهم من ظاهرة الزخرفة في المسجد تذهب بنا إلى مسلك تقسيم المناقشة في هذه القضية انطلاقا من تعليلاتهم إلى أمرين: **زخرفة داخلية** وسط فضاء المسجد المخصص للصلاة و**زخرفة خارجية** منفصلة عن الفضاء المخصص للصلاة، رغم أنني لم أقف على هذا المبحث بين **الداخل والخارج** في قضية الزخرفة، لكنه تقسيم تفرضه طبيعة الخوض في الموضوع والعلل التي رافقت العلماء في ذكرهم للحكم المقرر ومراعاة للمصالح المقررة شرعا في عدم تحريم ما لا دليل عليه.

فالقسم الأول للزخرفة لا شك في دخوله ضمن النصوص المانعة نظرا لكونه ينطبق عليه ما أسلفناه في موضوع الزخرفة، أما الزخرفة الخارجية فالمتأمل فيها يرى أنه لا تأثير لها في وضعية الخشوع والتدبر داخل العبادة بالمسجد، ومع ذلك فإنه ينبغي أن تستحضر فيها جملة من الضوابط التي تسيجها بسياج شرعي، حيث إن التزيين الخارجي للمؤسسة المسجدية يجذب إليها الأنظار، فالعين مفتاح لانجذاب القلوب نحو المكان المزين، والقلوب تنفر من المكان الذي تشمئز منه العين، ومع ذلك لا بد من مراعاة أمور في زخرفة وتزيين المساجد من الخارج وعلى رأسها:

1-التوسط والاعتدال في المبلغ المخصص لمصاريف هذا التزيين ومراعاة العرف في ذلك.

2-التركيز على الجمالية وحسن المظهر وانجذاب القلوب.

3-الانطلاق من البيئة المحلية والمواد الأولية المتوفرة في المحيط القريب ترشيدا للنفقات.

4-عدم الإضرار بالنشاط الوظيفي العام للمؤسسة المسجدية.

وقد اعتمدت في الوصول إلى بعض من هذه الضوابط ما يقوله الدكتور عبد العالي المعكول: 'وإذا كان هيكل المسجد العام الذي وضعه الرسول صلى الله عليه وسلم ببناء المسجد النبوي قد حوفظ عليه في عهد الصحابة ومن جاء بعدهم، فإن عمارته تطورت منذ خلافة عثمان رضي الله عنه، ولقد جاءت عمارة المسجد النبوي منبثقة من البيئة المحيطة به، سواء من حيث الشكل المربع أو من حيث المواد المستخدمة في بنائه، وفي عهد عثمان ونظرا لوفرة المال بعد الفتوح التي وقعت في عهد عمر، عمل عثمان على توسعة المسجد النبوي وتشييده'[37]، والأصل في هذه التغيرات التي عرفها المسجد من حيث البناء ما روي عن ابن عمر قال: [كان مسجد النبي صلى الله عليه وسلم مبنيا بلبن، وكان أسطوانه خشبا، وكان سقفه جريدا، فقبض النبي صلى الله عليه وسلم وولي أبو بكر فلم يحركه حتى مات، ثم ولي عمر فزاد فيه وجعل أسطوانه الخشب كما كان، وسقفه بالجريد، فلما كان عثمان زاد فيه فبناه بالحجارة المنقوشة وسقفه بالساج][38].

فقد كان هناك تكيف طبيعي مع المتاح من المواد البنائية والتجهيزية الملبية للمقصود ليتم توظيفها في بناء المساجد، كما امتد التطبيق العملي لهذا التكيف في بناء المساجد مع مكونات المحيط إلى أقطار إسلامية متعددة، كما ذُكر في تشييد بعض مساجد دهلي: 'وفي عهد الدولة التغلقية (720هـ/ 816هـ) تحول الفن المعماري نحو البساطة والاستغناء عن المنحنيات المسرفة في البذخ، وبدلا من بناء العمائر بالحجر الأحمر والرخام أصبح يستعمل الحجر غير المصقول ومع المونة، وتميزت مباني آل تغلق من مساجد وقلاع وأضرحة بسماكة جدرانها وارتفاعها واستخدام الحجارة المنحوتة غير المصقولة، أما زخارفها فهي من الحجارة المتعددة الألوان ويغلب عليها اللونان الأبيض والأسود، وهذا النظام الزخرفي يهرف بالنظام الأبلق'[39]، ولعل ما تقدم يطلعنا على حقيقة أخرى تتعلق بالزخارف وهي أنها ترجمت نوعية الفكر الإبداعي والمهاري للصانع المسلم في كيفية مزاوجته بين جمالية المظهر ورونقه وبين جودة وصلابة المنتوج ليتمكن من مقاومة عوامل الزمن وتأثيرات المناخ عبر الأيام، ولم تكن تلك النظرة الجمالية للصانع المسلم -في إظهار الشكل الخارجي للمؤسسة المسجدية ضمن قالب متناسق بهي الحلة-نظرة نابعة من فراغ أو مجرد عبثية أو اعتباطية في الصنع والتركيب، بل كانت نظرة تأملية نابعة من إمعان عميق نتاجا لمنظومة متكاملة تمتزج فيها تأثيرات

تجليات العقيدة وانعكاسات العبادات الدورية، يقول الأستاذ رؤوف الأنصاري: "لقد كانت هندسة المساجد الأولى ذات **مظهر تقشفي وبسيط يتلاءم مع الحياة البسيطة والمتواضعة**، التي كان يعيشها الإنسان المسلم في المرحلة الأولى من تحرره من العبودية والوثنية، ولكن المعماري المسلم أضاف بعد ذلك وبشكل تدريجي لهذا التقشف الهندسي **مضمونا روحيا وفكريا بالغ الجمال** سرعان ما أدى إلى نشأة الفن الزخرفي الإسلامي، حيث إن الزخرفة الإسلامية ما هي في الواقع سوى أداة للتأمل العميق للإنسان المسلم أثناء تأدية الصلاة، والتي **تبعده عن وطأة العالم المادي ومشكلاته المعقدة**"[40]، وبالتالي يمكن أن نقول إن الزخرفة شكلت متنفسا وجدانيا للمعماري المسلم يلجأ إلى ممارستها للتعبير عن كوامن داخلية تمتح من تفاعل الذات مع عناصر العالم الروحي المستمدة من معاني العقيدة الإسلامية، والتي تخفف من تأثيرات الحياة المادية التي يغوص فيها بسبب عقبات الحياة العامة، فكان من الحكمة أن يتم تهذيب هذه الغريزة الوجدانية دون اتخاذ موقف سلبي نهائي منها فيتم بذلك كبتها بصفة كلية، ولعل موقف التعامل مع هذه القضية بمنطق التفريق بين الفعل الداخلي وبين الفعل الخارجي كفيل بمراعاة هذا البعد الوسطي الذي لا يلغي إعمال النصوص المانعة ويحسن تنزيلها على أرض الواقع -والله أعلم.

ويلاحظ أن الواجهات الخارجية للمساجد الشيعية شكلت فضاء متاحا لقمة إبداع المعماري الشيعي بشتى أنواع الفن الزخرفي الذي وصل إليه مستوى تفننه وتزيينه لهذه الأماكن معبرا من خلال ذلك على عبقريته الوجدانية في تفاعلها مع معطيات العالم الروحي عندهم، يقول غادة عبد المنعم الجميعي: "تميزت واجهات العمائر الدينية في إيران بشكل عام بتراثها الزخرفي وبخاصة في العصر الصفوي حيث اهتم المعماري الصفوي بضخامة وفخامة واجهات منشآته وراعى فيها النسب الصحيحة بين العناصر المكونة لها، وقد زاد المعماري من اهتمامه بالواجهات باستخدام أنواع التكسيات الخزفية بشكل واسع وجميل يدل على البراعة الفنية للفنان الإيراني سواء في استخدام البلاطات الخزفية المربعة أو استخدام الفسيفساء الخزفية ... وكانت الواجهات الخارجية والداخلية للمساجد الصفوية تمثل مجالا خصبا لإبداع الفنان الإيراني لإبراز ما أنتجته عبقريته"[41].

وبالتالي يمكن أن نخلص إلى تكوين تصور عام حول المسجد الشيعي مفاده أنه مسجد يركز من الناحية المعمارية والزخرفية على الفخامة والعلو وكبر المساحة، وجعل الواجهات في حلة جذابة عن طريق الألوان والنقوش والبلاطات.

وقد كان من نتاج الاهتمام بالفن الزخرفي وتقنياته أن تم بناء أغلب المساجد الجامعة بناء متينا وتسويرها بأسوار خارجية عالية داخلية قوية كأنها قلاع حربية متينة[42]، وبرز نتيجة هذا الفن المعماري اتجاهات في عمارة المساجد تجمع بين الأخذ من المحلي والاقتباس من الأجنبي وتزاوج بين الماضي والحاضر، يقدم الجدول الآتي تعريفا ببعض نماذج هذه الاتجاهات العماراتية[43]:

الاتجاه	وظيفته
الاتجاه التقليدي المحسّن	توظيف أشكال معمارية من الماضي ومواد بناء محلية بصيغة تناسب الحاضر ومتطلباته.
الاتجاه التقليدي المحلي	استعمال أشكال ومواد محلية مع الاستغناء عن التكنولوجيا والتركيز على البعد

	الاجتماعي.
الاتجاه العثماني	استعمال الرخام والفسيفساء والبلاطات تأثرا بطابع العمارة البيزنطية، تكوين قاعة مقفلة للصلاة مغطاة بقبة مركزية ضخمة، وهو منعدم الصلة بالاتجاهين العربي والفارسي.
الاتجاه المعاصر تاريخيا	أخذ صور التقدم في التشييد وتكنولوجيته مع حفظ الانتماء التاريخي أشكالا وملامح.
الاتجاه المعاصر الكامل	توظيف مواد وتقنيات ونظريات فنية معاصرة، دون التعبير عن الشخصية المحلية للمنطقة.
الاتجاه المختلط	استعمال وزخارف بصور مكثفة وطرز مختلفة مع افتقاد الوحدة والنظام في العلاقات.

خاتمة:

تحظى المكونات المادية في مؤسسة المسجد بأهمية بالغة، ولا شك أن هذه المكونات لها أثرها الوظيفي والتفاعلي، وذلك ما يحقق الحياة الفعلية في المسجد، تلك الحياة التي تتعدد أوجه منافعها ومصالحها، ليس فقط على مستوى الأفراد، بل حتى على مستوى الجماعات والشعوب، مما يبرز أن المسجد التفاعلي يفترض فيه الانخراط الإيجابي في الحياة العامة للمجتمع الذي يضمه بما يعيشه المجتمع من مشاكل وعراقيل، وعليه، تكون المؤسسة المسجدية ركيزة كبيرة يعوّل عليها في عملية الإصلاح في شتى مجالاته ذات الصلة بالإنسان الذي هو محور عملية الإصلاح وظيفة واستهدافا.

- **المصادر والمراجع المعتمدة في المقال:**

[1]نهج هذا التقسيم الأستاذ رؤوف الأنصاري في كتابه الموسوم ب: عمارة المساجد (ص28)، إلا أنه ذكر في هذه العناصر الرئيسية: الصحن (الفناء المكشوف) والمصلى والقبلة والمحراب والمنبر، لكن هذه المكونات لا تخلو من نظر، إذ كيف يتسنى أن نصطلح على مكون أنه رئيسي وهو غائب في كثير من المساجد، كما أن القبلة عنصر غير مباشر يتضمنه المحراب باعتباره مكونا رئيسيا فلا أدري لم أفردها هنا بالذكر، يضاف إلى ذلك أن الصحن من المكونات التي لا توجد إلا في النادر من المساجد على غرار المساجد العتيقة، بل ربما بدأت تختفي نظرا لتوسع العمران وكثرة البناءات التي أدت إلى تضييق المساحات الفارغة، وليس ذكر هذه المكونات أمرا حصريا، حيث هناك مكونات رئيسية أخرى لم يذكرها في هذا القسم، ومنها: الأبواب فهي المدخل الأساسي للمصلى.

[2]ورد في كتاب ((المساجد في المدن العربية)) ص207 ذكر عناصر إضافية في المسجد: المئذنة – القبة – العقد – العمود – الزخارف، والذي يظهر أن المئذنة مكون رئيسي من مكونات المسجد، إذ أنها باتت حاضرة في تصميم أي مسجد سواء في المدينة أو في البادية، ولعل تصنيفها في الكتاب ضمن العناصر الإضافية في المسجد راجع إلى الأخذ بعين الاعتبار عامل التاريخ، فهي لم تكن متواجدة بالمساجد الأولى، نظرا للبساطة التكوينية الأولية التي ميزت تلك المساجد لعدة خصوصيات سيأتي الحديث عنها في وقتها.

[3]مقاييس اللغة: أبو الحسين أحمد بن فارس (395هـ)، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، كتاب النون، باب النون والباء وما يثلثهما، ج5/ ص380، دار الفكر، بيروت، لبنان، 1399هـ/ 1979م.

[4]المساجد في المدن العربية: المعهد العربي لإنماء المدن، ص205/ 206 بتصرف.

[5]فتح الباري شرح صحيح البخاري: ابن حجر العسقلاني (852هـ)، ج2/ ص400، دار المعرفة، بيروت، 1379هـ.

[6]المساجد في المدن العربية: المعهد العربي لإنماء المدن، ص194، وزارة الإعلام، 1410هـ/ 1990م.

[7]المسجد ونشاطه الاجتماعي على مدار التاريخ: عبد الله قاسم الوشيلي، ص40، مؤسسة الكتب الثقافية، بيروت، لبنان، ط1، 1410هـ/ 1990م.

[8]سيأتي الحديث في المطلب اللاحق عن الخطيب المسجدي وعناصره التفاعلية.

[9]سنن أبي داود (275هـ): كتاب تفريع أبواب الجمعة، باب في اتخاذ المنبر، رقم: 1081، ج1/ ص284.

[10]صحيح البخاري: كتاب الجمعة، باب الخطبة على المنبر، رقم: 917، ج2/ ص9.

[11]قطوف من تاريخ المسجد النبوي: سليمان بن صالح العبيد، مكتبة الملك فهد، المملكة العربية السعودية، ط1، 1427هـ.

[12]عمارة المسجد النبوي الشريف: محمد حمزة إسماعيل الحداد، ص43 بتصرف، جامعة الملك سعود، مكتبة الملك فهد، ط1، 1419هـ/ 1999م.

[13]مساجد صنعاء (عامرها وموفيها): محمد بن أحمد الحجري، ص32، إصدار وزارة الثقافة والسياحة، صنعاء، اليمن، 1425هـ/ 2004م.

[14]إعلام الساجد بأحكام المساجد: محمد الزركشي (794هـ)، ص374.

[15]المساجد في المدن العربية: ص196/ 202 بتصرف.

[16]مساجد القيروان: نجوى عثمان، ص190، دار عكرمة، مكتبة الأسد، دمشق، سوريا، ط1، 2000م.

[17]مساجد صنعاء (عامرها وموفيها): محمد بن أحمد الحجري، ص40، إصدار وزارة الثقافة والسياحة، صنعاء، اليمن، 1425هـ/ 2004م.

[18]إعلام الساجد: ص375 بتصرف.

[19]الكوكب الوهاج والروض البهاج في شرح صحيح مسلم بن الحجاج: محمد الأمين بن عبد الله الأُرَمي العَلَوي الهَرَري الشافعي، ج7/ ص243، دار منهاج، دار طوق النجاة، بدون بلد، ط1، 1430هـ/ 2009م.

[20]البيان المغرب في أخبار الأندلس والمغرب: محمد ابن عذاري، ج2/ ص98، تحقيق: ج. س. كولان، إ. ليفي بروفنسال، دار الثقافة، بيروت، لبنان، ط3، 1983م.

[21]المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج: يحيى بن شرف النووي (676هـ)، دار إحياء التراث العربي، بيروت، لبنان، ط2، 1392هـ.

[22]البستان الجامع لجميع تواريخ أهل الزمان: عماد الدين الأصفهاني (597هـ)، ص107، تحقيق: عمر عبد السلام تدمري، المكتبة العصرية، بيروت، لبنان، ط1، 1423هـ/ 2002م.

[23]مساجد في السيرة النبوية: سعاد ماهر، ص82، الهيئة المصرية العامة للكتاب، 1987م.

[24]مفرج الكروب في أخبار بني أيوب: جمال الدين محمد بن سالم المازني التميمي (697هـ)، ج4/ ص197، تحقيق: جـ1، جـ 2، جـ 3: الدكتور جمال الدين الشيال، جـ 4، جـ 5: الدكتور حسنين محمد ربيع -الدكتور سعيد عبد الفتاح عاشور، دار الكتب والوثائق القومية -المطبعة الأميرية، القاهرة، مصر، 1377هـ/ 1957م.

[25]يلاحظ أن المقالات والمراجع التي اهتمت بمعالجة القضايا المرتبطة بالمسجد لم تعن بالتطرق للمقصورة ضمن مكونات المسجد، لذلك سلكت منهج الملاحظة والتتبع في رصد هذه الأوجه والوظائف التفاعلية المتعلقة بها.

[26]سيتم التفصيل في هذا المحور ضمن الفصل الميداني في الشق المتعلق بانفتاح المسجد على وسائل الاتصال والإعلام.

[27]المدخل: ابن الحاج (737هـ)، ج2/ ص214، دار التراث، بدون طبعة ولا تاريخ.

[28]إعلام الساجد بأحكام المساجد: ص336/ 337.

[29]المساجد: حسين مؤنس، ص29، عالم المعرفة، عدد 37، الكويت، 1981م.

[30]الفن المعماري والهندسة التشكيلية العامة في المساجد الإسلامية والمراقد المقدسة: شاكر هادي غضيب، ص10، دار الحرية، بغداد، العراق، 1397هـ/ 1977م.

[31]القباب والمآذن في العمارة الإسلامية: ص14.

[32]المرجع السابق: ص16.

[33]المساجد في المدن العربية: ص222/ 223.

[34]المساجد في المدن العربية: ص226.

[35]الفن المعماري والهندسة التشكيلية العامة في المساجد الإسلامية والمراقد المقدسة: ص16/ 17 بتصرف.

[36]عمارة المساجد-تصميم وتاريخ وطراز وعناصر-: محمد ماجد عباس خلوصي، ص15، مطابع سجل العرب، بدون بلد، 1998م.

[37]مؤسسة المسجد (الرسالة الحضارية والوظيفة الاجتماعية): ص29.

[38]مصنف عبد الرزاق الصنعاني: كتاب الصلاة، باب تزيين المساجد والممر في المسجد، رقم:5129، ج3/ ص153.

[39]مساجد مدينة دهلي في الهند (دراسة أثرية معمارية): سعد بن زيد بن محمد الحليبة، ص63، الدار العربية للموسوعات، ط1، بيروت، لبنان، 1430هـ/ 2010م.

[40]عمارة المساجد (دراسة في تاريخ عمارة المساجد خلال العهود الإسلامية): رؤوف الأنصاري، ص29، دار النبوغ، بيروت، لبنان، ط1، 1417هـ/ 1996م.

[41]العمارة الإسلامية بإيران: ص501.

[42]الفن المعماري والهندسة التشكيلية العامة في المساجد الإسلامية والمراقد المقدسة: ص14 بتصرف.

[43]اتجاهات عمارة المساجد في العصر الحديث: عصام الدين عبد الرؤوف حنفي، ص13/ 44 بتصرف واختصار كبير، جامعة أم القرى، مكتبة الملك فهد، الرياض، المملكة العربية السعودية، ط1، 1422هـ/ 2001م.